كلاهما أفضل

« غير ان الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل »
« ليوف الرجل المرأة حقها الواجب وكذلك المرأة ايضاً الرجل »

اراد حضرة الاديب ع . ي . ع بإرساله المدرجة بعدد الجنس اللطيف الماضي أن يدافع عن حقوق الرجل (التي سلبت وهضمت واهملت ! !) فلم يرَ في يده سلاحاً يشهره في هذا الميدان سوى أن يعلن افضليته على المرأة مذكراً اياها بواجب الطاعة لارادته والخضوع لسلطانه وعظمته

ولما وجد انهُ من الضروري أن يعزز هذا الادعاء ببرهان التجأ الى الديانات وحكم بلا تردد أن المسيحية وضعت المرأة في منزلة دون الرجل الامر الذي تنكره الديانة المسيحية بتاتاً بصريح العبارة حيث تقرأ بحروف واضحة تلك الآية الذهبية التي قضت على مطامع الرجل وحلت للعالم مشكلة الاقدمين التي نريد أن نعيدها الآن في ساطع القرن العشرين :

« غير أن الرجل ليس من دون المرأة ولا المرأة من دون الرجل »

هذا هو قول الكتاب المقدس الصريح وهو لا يقبل اي تأويل او تحريف .

انني ممن لا يستحسنون الخوض في مسئلة قديمة كهذه ولا أرى ضرورة مطلقاً داعية لذلك وقد شعر حضرة الاخ بذلك واعترف بحرج مركزه متحللاً لنفسه المقدرة للدفاع عن حقوقه التي سلبت وهضمت ..... قصد في حد ذاته شريف اذا كان له نصيب من الواقع

ولكن .. هل حقوق الرجل سلبت لان المرأة قد انتعشت روحها وقامت تطالب بحقوقها الواجبة ؟ هل حقوقه سلبت لان المرأة حرمت مزايا التعليم كل هذا الزمن الطويل ؟ هل حقوقه سلبت لانه حبس المرأة داخل قفص من حديد يتخلل جدرانه الجهل والظلام ؟ هل حقوقه سلبت لانه حرم المرأة كل المزايا الاجتماعية ؟

هل حقوقه سلبت لانه تجاوز الى المبالغة في اذلالها حتى لا تقوم لها قائمة ؟ هل حقوقه سلبت على انه داس على شخصيتها وازدرى بأرادتها المستقلة ؟ أم لانه اعتبرها من دونه منزلة ؟؟؟

قل معي أيها الاخ كلمة حق نخدم بها الانسانية مَن من الطرفين قد سلبت حقوقه

فهل لم يكن من الواجب علينا نحن الرجال ان نساعد المرأة على نهضتها بتفهيمها حقيقة مركزها ودرجة مسؤليتها بدل اذلالها واعتبارها اقل قيمة من الرجل

نعم كان ذلك اول الواجبات — اما وقد شهد الرجل لنفسه بما شهد على صفحات الجنس اللطيف التي تقرأها اغلبية المرأة المصرية مع علمه بما حازت عليه هذه المجلة الزاهرة من الثقة التامة فكان لا بد ان يعلن على صفحاتها مرة أخرى كلمة غير مشوبة بغرض حتى يعرف الرجل والمرأة حقيقة مركز كل منهما بالنسبة للآخر لان على هذه المعرفة تتوقف سعادة العائلة فسعادة المجموع :

لم يكن القول بأفضلية الرجل على المرأة أو المرأة على الرجل من بدعة اليوم فقط بل هي مسئلة المسائل التي اتى بها سوء الفهم في كثير من الازمنة حتى صار كل فريق يجتهد أن يعزز افضليته بطرق مختلفة كانت نتائجها اسوأ ما يمكن توقعه هدماً لسعادة العائلة

مع اننا اذا نظرنا للمسئلة من وجهتها الحقيقية غير متحيزين الى ما في النفس من حب السلطة والسيادة لم نجد هناك أقل وجه للافضلية بين الرجل والمرأة . واذا كان لابد من التفضيل لرأينا ان كليهما افضل من الآخر في العمل المقدس المعين له حسب ارادة الخالق عز وجل . فان امتازت المرأة عن الرجل في بعض الصفات امتاز الرجل عنها في بعض آخر كما سيأتي بيانه عن اهم هذه الامتيازات

(١) القوى الجسدية — يمتاز الرجل عن المرأة بقوة عضلاته وتمتاز المرأة عن الرجل بمقدرة الاحتمال والصبر على المتاعب ولا يمكننا ان ننكر عليها هذا الامتياز والا كنا نتجاهل صبرها الغريب من احتمال آلامات الحمل والولادة وصرفها الليالي الطويلة ساهرة على أولادها في حالات المرض فضلاً عن متاعب التربية الصعبة

اذا كان من السهل تقدير قوى الرجل الجسدية فذلك لاننا نشاهد ما يصنعه من الابنية الشامخة وغيرها ونعجب بها ولكن هل لصعوبة تقدير تلك القوة الفائقة التي تبني بها المرأة للعالم ـ لا منزلاً شامخاً ـ بل رجلاً كاملاً وامرأة كاملة تقال شيئاً من حقيقة قيمتها ـ كلا انما ذلك مما يزيدها فضل على فضل

ان عمل المرأة مما لا يستهان به والمسؤلية الملقاة على عاتقها جديرة بالاعتبار عند مقارنتها بمسؤلية الرجل . فامتياز الرجل بالقوة البدنية لا يكسبه اقل افضلية على المرأة لان عملها الكبير لا يستلزم كثيراً لتلك القوة بقدر ما يستلزم لقوتيها العقلية والروحية

ومع ذلك فانه في امكان المرأة أن تحصل على نصيب وافر من تلك القوة البدنية اذا سمحت لنفسها بالخروج عن دائرة عملها الى الاشتغال باعمال الرجل التي تكسب عضلاتها قوة ونمواً ـ فكم رأينا على مراسح المصارعة نساء قد فقن الرجال بقوتهن المدهشة . غير ان المرأة لا تسمح بهذا بالتعدي لانه يفقدها بطبيعة الحال كل رقة أو جمال نسائي فضلاً عن اهمالها واجباتها الامر الذي لا يتأتى معه حفظ كيان العمران

(٢) القوى العقلية — ان مركز العقل وميزانه هو المخ وقد برهن علماء جسم الانسان ان مخ الرجل لا يختلف على الاطلاق عن مخ المرأة لذلك كان القول بافضلية الرجل على المرأة في القوى العقلية محض اختلاق لا حقيقة له

ان عقل الانسان ينمو تدريجياً مع الطفل فبقدر ما يمنح من اغذية المعرفة والعلم و بقدر ما يصادف من ظروف الاختبار والتجربة بقدر ما يزداد العقل قوة ونموا فاذا جاز القول بتفضيل عقل رجل على عقل امرأة كان ذلك من قبيل تفضيل عقل امرأة على عقل امرأة أخرى أو عقل رجل على عقل رجل آخر بالنسبة لما يكون قد امتاز به أحد الطرفين من كمية الاغذية العقلية التي حصل عليها

ولكي نرى صدق ذلك فلا يلزمنا سوى الالتفات قليلاً نحو تلك المدارس الغربية حيث تتعلم البنت مع الولد في فرقة واحدة تزاحمه من فهم الكتاب الواحد

وتحصيل ذات العلوم ولربما نجدها فائزة عليه – هناك نرى المرأة تزاحم الرجل في كثير من الحرف العالية كالطب والمحاماة والتصوير والموسيقى وغيرها بما يشهد لها بالمقدرة العقلية الكاملة

يقول بعضهم بأن الرجل يمتاز عن المرأة بطريقتة المنطقية التي يتبعها دائماً بانتظام للوصول الى النتائج العقلية التي يطلبها ولكن لما لا يقولون هؤلاء أيضاً انه مع امكان المرأة اتباع نفس الطريقة المنطقية اذا شاءت تمتاز عليه في الوصول الى ذات النتيجة في مدة اقصر منه بما امتازت به من موهبة الذكاء وسرعة الخاطر والبداهة

(٣) الاخلاق – ان جهاز المرأة العصبي ادق بكثير من جهاز الرجل ولذا فهي ارق احساساً منه وهذا مما جعلها تتأثر حالاً لاقل العوارض

هذه الحالة الدقيقة ساعدتها على تفضيل الاقامة ضمن دائرة العوارض الحسنة التأثير فهي تكره كل ما هو خشن وسمج وتستقبح كل ما هو ساقط ودنيء وخسيس ولذا نراها حائزة على مجموع من الصفات الحسنة النسائية (كما يدعونها علماء الاخلاق) كاللطف والرقة والعواطف الشريفة والاحساس الكامل والذوق السليم والحب مع انكار الذات والشفقة والحنو والصبر والعفاف والحياء والهدو والميل الى السلام – أما محبتها لاولادها ولبيتها ومملكتها العائلية وميلها للاديبات والشعر والتصوير والموسيقى والتمسك بالواجبات الدينية فمما فاقت به الرجل

وبالتالي نجد الرجل قد امتاز عنها بما لا يقل عما ذكر قيمة من (صفات الرجولية الحقة) محبة للعمل والنشاط والشجاعة الادبية والاقدام والثبات وطلب الرفعة والرقي وغيرها مما هو ضروري لحفظ حركة العمران في تقدم ونمو

* * *

هكذا قضت حكمة الاله العظيمة ان يميز كلاً بصفات مخصوصة جديرة بما سيقوم به من واجبات الحياة – فاذا درسنا هذه الصفات المختلفة جيداً وادركنا الغاية السامية لكل منها ذهب عنا بدون شك كل سوء فهم يدعو الى اعلان تمييز أو افضلية وعرفنا تماماً أن الرجل والمرأة هما نصفان متساويان لوحدة كاملة يكونهما

ارتباطهما بسر الزواج المقدس حيث تمتزج هذه الصفات المتنوعة في نفس واحدة وروح واحدة وهنا منتهى الكمال الذي يمكن أن يصل اليه الرجل أو المرأة ؟

هنري بادير

الرجل والمرأة

(بقلم حضرة حنين افندي بادير)

من العبث ان يتولى الانسان بنفسه بحثاً يدل دلالة واضحة على مقدار تعسته وخيلائه الكاذب . واني أعدّ نفسي قبل كل كاتب تناولَ هذا الموضوع محباً للنفس ولوعاً للتغرير بها فخوراً بما ليس لي فيه فضل

أليس تناول البحث في هذا الموضوع دليلاً على ان الانسان ما زال حافظاً لمبدأ الاستبداد القديم متمسكاً بأهدابه بما ملأ به داخل مملكته العائلية . فأما وقد ولجه غيري فاني آتي بكلماتي هذه دفعاً لرأي لا اسميه سوى فرية على المرأة .

على انهُ من الصعب ان يقرر الانسان افضلية الرجل على المرأة وبالعكس لاننا اذا نظرنا بعين الحقيقة نرى ان لا أفضلية هناك بينهما كما ان لكل منهما وهو داخل دائرة عمله التي وضعه داخلها المولى ميزة على الآخر — وما اشبه نزاعنا اليوم بنزاع قام بين صانعي القبعات في امريكا . فانه في عصر الرئيس «لنكولن» صُنعت قبعتان من أدق واجمل ما تصل اليه يد الانسان . فلما احضرتا اليه ورأى جمالهما اقر بحسن صنعهما ولكن لكي لا يعطي للواحدة ميزة على الاخرى قال لصاحبيهما « ان قبعتاكما تفوق كل منهما الاخرى » . هكذا حالنا . فالرجل في دائرة عمله يفوق المرأة . والمرأة في عملها ايضاً تفوق الرجل

ولكي لا تقوم اختلافات في نفس المتزوجين الذين يُدفعون اليها طبعاً بعامل الغرور وحب الظهور آتي هنا على جميع الاختلافات وانما ارجو القراء ان يعتبروا معي اولاً هذه الحقيقة البديهية — ان ليس لاحدهما وجه تفضيل على الاخر وانهما